الإرشادات العامة لمنهاج الأطفال

يسعد خدمة نظرة للمستقبل أن تقدم منهاجاً للأطفال يستطيع أي أب أو أحد أفراد الأسرة أن يقدم هذا المنهاج للأطفال في محيط الأسرة أو الكنيسة، وهذا المنهاج يعتمد على الأداء التفاعلي بين الطفل ومعلمه عبر عدة وسائل تعتمد على الميديا الحديثة ومن خلال شرح المعلم يستطيع أن يصل بالكثير من المبادئ المسيحية للطفل.

المقدمة

منذ أن بدأنا التفكير في إنشاء هذا المنهج، وكان نصب أعيننا تقديم شيء جديد مميز يضيف فكر واسلوب جديد للوصول إلى ابنائنا الأحباء. وكنا نظن أن الأمر بسيط ويسهل إعداده لكننا وبمرور الوقت اكتشفنا أن الأمر أكبر منا ويحتاج إلى خبرة وإلى شراكة آخرين بما لهم من خبرة وحنكة في إعداد مثل هذه البرامج، لكننا أيضًا وخلال هذه الفترة الزمنية والتحول الكبير في استخدام وسائل الإيضاح المتطورة.

كان من الضروري أن يصاحب هذا البرنامج المكتوب وسيلة ايضاح متطورة مشوقة تجذب الأطفال كما تجذب آبائهم على مشاهدتها وتُمكنهم من شرحها لأبناؤهم فظهرت فكرة أن يكون لكل درس حلقة فيديو خاصة به تحوي الدراما التي تحكي القصة الكتابية مع ترنيمة أو أكثر أيضًا تساند شرح الفكرة، كما أن الدرس يحوي مجموعة من الصور مع أفكار الدرس وآيات من الكتاب المقدس على هيئة Power Point تساعد المعلم أو الآباء في البيت على شرح الدرس بسهولة.

نشكر الله جدًا من أجل فريق العمل وكل تضحياته لإنجاز هذا العمل.

ونتمنى أن يكون هذا المنهاج سبب بركة لكنائسنا وبيوتنا لتنشئة جيل مميز ومسلح لكل معرفة وفهم روحي.

كيفية استخدام المنهاج

هذا المنهاج – حكايات في كتابي – هو نظرة للمستقبل، نظرة لمستقبل مُشرق، مستقبل الأطفال وارتباطهم بالحق الكتابي (الكتاب المقدس) لأجل تحقيق المعادلة الصعبة، ألا وهي ربط الحق الكتابي بالحياة المُعاشة. فهذا المنهاج يهدف إلى نقل الطفل من الحق الكتابي بعد معرفته واستيعابه، إلى كيفية تطبيقه في الحياة بصورة عملية، فهو – أي المنهاج – لا يهتم فقط بالمعلومات والقصص الكتابية المُقدمة للأطفال، ولكن بفهم واستيعاب الحق، وهضم المعنى الروحي من وراء كل قصة أو معلومة كتابية، والوصول إلى تطبيق ومُعايشة هذا الحق في الحياة اليومية، حتى يُصبح الطفل قادراً على مجاوبة كل من يسأله عن سبب الرجاء الذي فيه، وكي يكون بالفعل ملحاً ونوراً في المجتمع الذي يعيش فيه.

"الحق الكتابي" هو الحق المُعلن في الكتاب المقدس، والذي ينبغى أن يكون مُعاشاً أولاً في حياة الخادم الذي سيقوم بتدريس هذا المنهاج، حتى يستطيع بالروح القدس نقله للأطفال في سهولة ويُسر، لذا ينبغى علينا كخدام ومسئولين أن نكون قدوة ومثالاً للأطفال في إعلان الحق وتطبيقه، فالكتاب المقدس يقول: "لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ" (لوقا 6: 40).

لقد تم إعداد منهاج "حكايات في كتابي" لمساعدة كل خادم وخادمة في مجال الأطفال، وأيضاً مساعدة كل أب وكل أم على تقديم وتطبيق الدروس الشيقة والرائعة من الكتاب المقدس للأطفال سواء من كانت لهم خلفيات كنسية، أو الذين لم يعرفوا طريق الكنيسة بعد.

المنهاج يتكون من ثلاث كُتب سنوية، تشمل دروس وقصص الكتاب المقدس من سفر التكوين حتى الرؤيا. وقد اشتمل هذا المنهاج – حكايات في كتابي - على ثلاث ركائز أساسية – سوف نتعرف عليها بالتفصيل – لا غنى عنها، وهي:

كتاب للمعلم

كتاب للطفل

وسائل للإيضاح: فيديو وباور بينت

كتاب للمعلم

كتاب المعلم هو إحدى ركائز هذا المنهاج، ويتضمن أثنين وخمسون درساً متنوعة ما بين العهد القديم والعهد الجديد، وللاستعداد الجيد يجب قراءة الدرس جيداً، وتفهم واستيعاب كل فقرة من فقراته، والتأمل فيها والانشغال بها، والاعتماد الكامل على الروح القدس الذي يقودنا ويُرشدنا لكيفية تطبيقه في حياتنا اليومية، ومن ثم نستطيع تقديمه للأطفال بقوة الروح القدس والاختبار العملي.

وقد اشتمل كل درس من الدروس الأثنين والخمسون على عدة مزايا يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- الشاهد الكتابي: من المهم جداً قراءة الشواهد الكتابية لكل درس بعناية فائقة، ولا نعتمد على معرفتنا لها سابقاً

٢- أهداف الدرس: تم مراعاة أن يكون هدف الدرس هدفاً شاملاً لكيان الطفل، ومساعداً حقيقياً على التغيير، فالهدف يخدم ثلاث نواح في حياة الطفل وهي: "المعرفة" التي تخاطب العقل بالمعلومات، و"المشاعر" التي تُحفز الطفل على الانتباه لشئ ما، و"الإرادة" التي تجعله يُقرر القيام بعملٍ ما. فيجب أن نأخذ بعين

الإعتبار عقل الطفل ومشاعره وإرادته، إذ هو قادر على التفكير والإحساس والعمل. والروح القدس هو الذي يؤثر بالفعل على كيان الطفل كله من خلال الدروس المقدمة له.

ويجب على من يقوم بالتدريس أن يسأل نفسه:

- ماذا أريد من الطفل أن يعرف بعد نهاية الدرس؟ ما هي المعلومة والحقيقة الكتابية التي ستستولى على عقله؟

- ماذا أريد من الطفل أن يشعر أثناء الدرس وبعد نهايته؟

- ماذا أريد من الطفل أن يعمله نتيجة سماعه للدرس؟ (مع ملاحظة أن عمله هذا ربما يظهر فوراً في نهاية الدرس، أو ربما في المستقبل البعيد).

٣- الوصول للهدف: تشمل بعض النقط العملية التي يمكن بها قياس مدى استيعاب الطفل للقصة الكتابية، والهدف منها في نهاية كل درس.

٤- آيــة الدرس: قد تم مراعاة إختيار آية الدرس لتتمشى مع هدف وفكرة الدرس، وينبغى أن نُحفز الأطفال على حفظ الآيات المرتبطة بالدروس وفهم معانيها الروحية. علينا كخُدام وآباء استغلال قُدرة الأطفال على الحفظ، وتشجيعهم على حفظ آيات ومقاطع كتابية، لتكون له ذُخراً في المستقبل. ويجب على من يقوم بالتدريس حفظ الآية غيباً.

٥- للمعـلـم: في كل درس تم مراعاة وضع فكرة خاصة عن الدرس للخادم، او من يقوم بالتدريس، يجب الاهتمام بها جيداً، لأنها بمثابة مفتاح للدرس، ولتصحيح بعض المفاهيم الموروثة، أو إيضاح فكرة ما في الدرس.

٦- مدخل تشويقى: من الفائدة القصوى أن يكون لكل درس مدخل تشويقى مناسب، به نجذب أذهان أطفالنا وتشويقهم لمتابعة الدرس، ويمكن لكل خادم أن يبتكر مداخل تشويقية جديدة للدرس عوضاً عن الموجودة بهذا الكتاب، على شرط أن تتوافق مع هدف الدرس والقصة الكتابية.

٧- القصة الكتابية: إن رواية القصة الكتابية هي أقدم طريقة لنقل المعرفة (المعلومة) للأطفال، وقد تستحوذ على انتباههم إذا رُويت بطريقة واضحة ومؤثرة ومُعبرة. فالقصة الكتابية هي أهم جزء من الدرس، وهى تحتاج إلى تحضير مسبق، والتأمل فيها لربط القصة الكتابية بالحياة العملية للطفل، حتى يُدرك أهمية الدرس بالنسبة له في الوقت الحاضر. فأحد الأهداف العامة للقصة الكتابية هو تعليم الطفل درساً يُناسب وضعه الحياتى والزمني، فالكتاب المقدس هو مرشد الأطفال لمعرفة الله وكيفية الحياة معه.

وقد تم مراعاة تقسيم القصة الكتابية إلى فقرات مُعنونة، حتى يسهل تحضيرها وإلقاءها، ومع كل فقرة – تقريباً – رسالة خاصة لتطبيق الحق المُعلن في القصة على الحياة المعاصرة، لذا تم وضعها داخل مستطيل خاص

٨- التطبيق والمناقشة: مجموعة من الأسئلة التى يطرحها من يقوم بالتدريس على الأطفال، لقياس مدى الاستيعاب والفهم للقصة الكتابية والهدف من الدرس.

٩- النشاط الأسبوعي: ربما يكون منهاج "حكايات في كتابي" هو المنهاج الأول من نوعه الذي يؤكد على الأنشطة الأسبوعية الحياتية للأطفال، لتفاعل الطفل مع الدرس خلال الأسبوع الذي يلى الدرس، وذلك من خلال بعض الأنشطة التى تهدف إلى التدريب على عدة أمور لتشكيل شخصية الطفل منها الابتكار والأبداع، الشهادة عن الرب يسوع للآخرين، التعاون، مساعدة الآخرين، ....إلخ

١٠- التفاعـل: يجب أن يكون هدف كل خادم هو أن يقود الأطفال إلى مستوى التطبيق والتفاعل مع الدرس الكتابي، إذ يبدأ تغيير السلوك عند هذه النقطة، ولكى يتم ذلك لابد للطفل من التفاعل مع الدرس والمشاركة فيه، أو أداء شئ مرتبط بالدرس، فالطفل يستطيع أن يتذكر مما يسمعه ويراه ويُشارك فيه بالفعل 90%. يمكن للطفل أن يتفاعل ويُشارك من خلال عدة أنشطة تتنوع بين تمثيل القصة، وإجراء أحاديث صحفية، أو محاكاة القصة بالواقع العملي للحياة، أو من خلال لعبة هادفة لتأصيل وتثبيت هدف الدرس .....إلخ

١١- الله يريد أن يُعلمنا: عبارة عن مقولة أخيرة، تهدف إلى المساعدة على فهم الهدف وتغيير السلوك العملي للطفل.

١٢- الصــلاة: يجب التركيز على إعطاء الطفل الفرصة للصلاة والتعبير عما بداخله، ثم يقوده الخادم في صلاة مركزة تهدف إلى تعميق علاقته بالله، وتعليمه كيف يحيا حياة الصلاة. أعلم أن أفضل طريقة لتشجيع الأطفال على الصلاة هي أن تُصلى أنت أمامهم.

كتاب للطفل

تم تصميم كتاب واحد فقط لجميع الأطفال بطريقة مشوقة ورائعة - من سن 5 سنوات حتى سن 12 سنة - وقد تم التنوع في الأسئلة الموضوعة لتتاسب مع

الأعمار المختلفة، وعلى من يقوم بالتدريس مراعة سن أطفاله وتوجيههم للأسئلة التى تُناسبهم. ويشمل كتاب الطفل الآتى:

الشاهد الكتابي ، الآية ، الهدف التطبيقى لكل درس، بحيث تكون هذه الأساسيات أمام نظر الطفل باستمرار ليستطيع أن يعود لها لمراجعتها كلما أراد

صورة للتلوين (لجميع الأعمار وخاصة الأقل من 9 سنوات): لكل درس صورة للتلوين تتناسب مع القصة الكتابية للدرس، وتعطى للطفل مراجعة - عند تلوين الصورة والتأمل فيها - عن الدرس الذي قد سمع شرحه من قبل.

سؤال صح وخطأ، ويشمل عدد من الأسئلة التي يجب أن يُجاوب عليها الطفل أما بوضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة، أو علامة خطأ أمام العبارة الخاطئة، وهذه الأسئلة لقياس مدى فهم واستيعاب الطفل للدرس وفهمه للمعلومات الكتابية والتطبيقية الموجودة بالدرس، وهو يصلح لجميع الأعمار.

سؤال يقيس مدى قوة الملاحظة للأطفال، ومدى ذكائهم وقدرتهم على التخيل وسرعة البديهة والتذكّر، وفي أغلب الأحيان ترتبط فكرة هذا السؤال بهدف الدرس أو القصة الكتابية.

أخيراً سؤال تطبيقى وهو يخص الأطفال الكبار (من سن 9 سنوات فما فوق). هذا السؤال عملي جداً، فهو يعمل على أنتباه الطفل لما قد استوعبه في الدرس، وبناء عليه ما القرار الذي يستطيع أتخاذه في حياته بناء على ما استوعبه وفهمه من الدرس. فهو يربط الدرس بالحياة العملية للأطفال، ويجعلهم يُدركون الأهمية للسلوك العملي.

وسائل الإيضاح

إن الهدف من وسائل الإيضاح هو مساعدة الأطفال على الفهم والاستيعاب بعمق، فالذي تُحدثه وسائل الإيضاح في دقائق أهم من ساعات من الشرح وإلقاء المحاضرات، ولا يمكن أن يفهم الأطفال بدون وسيلة مُثيرة تساعدة على الفهم الجيد.

فالتعليم بوسائل الإيضاح يعتبر من أنجح الطرق، إذ إن الطفل يتذكر ما يراه أكثر مما يسمعه، وما يراه ويتشارك فيه أكثر مما يراه فقط، ويعلم الكثير أن نسبة التركيز والأستيعاب والتذّكَّر لدى الأطفال تزداد كلما حاول الخادم – من يقوم بالتدريس - استخدام أكثر من حاسة لدى الأطفال عند تقديم الدرس، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال استخدام وسيلة إيضاح فعَّالة، وقد أجمع معظم علماء التربية على أن نسبة التذّكَّر هي كالآتى:

- السمع فقط 10% مما قد سمعوه.

- الرؤية فقط 30% مما قد رأوه بأعينهم

- السمع والرؤية معاً 50% مما قد سمعوه وشاهدوه في نفس الوقت.

- السمع والرؤية والقول (التواصل اللفظي) 70%

- السمع والرؤية والقول والفعل (التفاعل والممارسة) 90% (وهو ما يهدف له منهاج "حكايات في كتابي").

فهدف المنهاج هو أن يتغيَّر الطفل داخلياً وخارجياً، ولن يتغيَّر الطفل دون مشاركته الفعَّالة وتجاوبه مع الدرس من خلال ما يقوم به بنفسه، لذا ركز المنهاج على التطبيق والمناقشة، والتفاعل في الدرس، لكنه لم ينسى أيضاً أهمية المشاهدة والرؤية، ولأجل توفير الجهد على الخادم، تم عمل سى دي خاص لاستخدامه كوسائل إيضاح عند شرح الدرس بدلاً من السبورة الوبرية، ويشمل السي دي على الآتي:

١- جزء درامي بسيط خاص بالقصة الكتابية للدرس، لجذب أنتباه الأطفال للدرس وتحفيزهم على المتابعة والاستماع، بل وأيضاً الاستمتاع بشرح الدرس.

٢- ترنيمة فيديو كليب تتوافق مع قصة الدرس ومضمونه – في أغلب الأحيان – يمكن للخادم أن يقوم بتشغيل الترنيمة قبل الدرس وفي نهايته أيضاً، بحيث يتعلم الطفل ترنيمة تتوافق مع القصة الكتابية وهدف الدرس، فتتعلق بذهنه ويتذكر الدرس كلما ترنم بها.

٣- مجموعة صور بوربوينت خاصة بشرح الدرس – بدلاً من الصور الورقية للسبورة الوبرية - كل براجراف أو أكثر في كل درس من دروس المنهاج له صورة مناسبة للقصة الكتابية ليراها الأطفال عند الاستماع للشرح – كوسيلة إيضاح مرئية – فيتفاعلوا مع الشرح بالرؤية والاستماع في نفس الوقت حتى تزيد نسبة الاستفادة لديهم.

كلمــة أخيــرة

إن النجاح في استخدام منهاج – حكايات في كتابي – يتوقف على استعداد كل من يقوم بالتدريس في التحضير الكافى، وبذل الجهد لتطويع المادة لتُناسب جميع الأعمار، والخضوع الكامل للروح القدس ليقودنا ويرشدنا ويُحقق المعادلة الصعبة لدى الكثيرين، فنحيا ما نقوله، ونقول ما نحياه، ليس نحن فقط بل الأطفال أيضاً، وحتى يصل بما هو على قلب الله الآب للأطفال، ويُؤيد خدمتنا بالنجاح والثمار.

نُصلى أن يُحقق الرب الهدف من هذا المنهاج، وتكون نظرتنا للمستقبل نظرة إشراق وأمل ورجاء، أن يخلق الله جيلاً جديداً من الأطفال الكتابيين، المحافظين على الإيمان، والعاملين في كرم الله بسلوكهم قبل كلامهم، والذين لهم علاقة حيَّة بإلههم في كل يوم.